حركة التفسير في الجزائر
من الفتح الإسلامي إلى نهاية العهد الزياني

عيساوي عبد الغاني – جامعة باتنة

مـــالك بـــراح – جامعة باتنة

ملخص:

لا ينفك الحديث عن حركة التفسير ببلاد الجزائر أوائل عهدها، بالحديث عن الفتح الإسلامي لهذه الديار، والبعثات العلمية التي أرسلت تباعا من طرف خلفاء المسلمين الفاتحين، صحابة كانوا أم تابعين، ودخول القرآن الكريم وافتتاح عهد الكتاتيب بالقيروان لتعليم القرآن للمسلمين الجدد وأبنائهم.

Résumé:

Ne pas arrêter de parler du mouvement de l'interprétation Qaïda en Algérie début pas à jour , parler de la conquête islamique de ce pays , et les missions scientifiques qui ont été envoyés successivement par les successeurs des conquérants musulmans , les compagnons étaient ou des adeptes , et l'entrée du Coran et de l'ouverture de l'ère des madrassas de Kairouan pour enseigner le Coran pour les nouveaux musulmans et leurs enfants .

مقدمة :

لا ينفك الحديث عن حركة التفسير ببلاد الجزائر أوائل عهدها، بالحديث عن الفتح الإسلامي لهذه الديار، والبعثات العلمية التي أرسلت تباعا من طرف خلفاء المسلمين الفاتحين، صحابة كانوا أم تابعين، ودخول القرآن الكريم وافتتاح عهد الكتاتيب بالقيروان لتعليم القرآن للمسلمين الجدد وأبنائهم.

والناظر في السرد التاريخي للفتح الإسلامي ببلاد المغرب العربي، يلحظ وبجلاء أثر صنيع عقبة بن نافع بعد استتباب الأمر له، بخطه لمدينة القيروان سنة:50هـ، وبناء مسجدها الكبير الذي كان له البصمة العظيمة والبالغة في بث روح الإسلام الحق، وتعاليمه الطاهرة وتثبيتها بعد تكرر الردة والتمرد من أهل تلك البلاد.

وخُطة تأسيس المساجد في الحضارة الإسلامية هي خطة محكمة، القصد منها استحداث مركز روحي ثقيل يكون ممهدا للعلم والتعليم، ومنطلقا روحيا يربط المتعلم بأصله الديني الإسلامي قبل أي شيء، ويجعل منه ومن رواده نقلة للعلم الشريف إلى أهليهم وأقاربهم، فمن المسجد انطلقت الدعوة بين أهالي المغرب، وأقبل الناس عليه لتلقي العلوم الإسلامية والرجوع إلى أهلهم بعد ذلك لتلقينهم إياها، هذا بالإضافة إلى أولئك المعلمين العرب أو البربر الذين كانت ترسلهم الدولة إلى الأقاليم المختلفة لتعليم الناس بعد أن يكونوا قد تكونوا في العاصمة، لذا انتشرت الكتاتيب في القيروان مع بدايات الفتح الإسلامي، وعندنا نص تاريخي قديم يثبت ذلك التاريخ، فقد رُوي عن غياث بن أبي شبيب أنه قال:" كان سفيان بن وهب صاحب رسول الله ﷺ يمر بنا ونحن غلمة بالقيروان، فيسلم علينا ونحن في الكُتّاب وعليه عمامة قد أرخاها من خلفه"[1]، وكان سفيان بن وهب قد دخل القيروان أول أمره سنة:60هـ أي بعد الانتهاء من تأسيس القيروان بخمس سنوات، وهو دليل على ظهور الكتاتيب في تلك المرحلة المتقدمة.

وقد توالت البعثات العلمية التي كانت تفد على بلاد القيروان، والتي ركزت على تعليم الأصلين من القرآن الكريم والسنة الصحيحة، وقد كانت في مجملها أربع بعثات علمية مشهورة تاريخيا:

الأولى: وهي التي استبقاها حسان بن النعمان الغساني في حربه الثانية التي قَتَلَ فيها الكاهنة في شهر رمضان من سنة:82هـ، **الثانية:** وهي البعثة التي بثَّها القائد موسى بن نصير حين انتهائه من فتح بلاد طنجة من المغرب الأقصى سنة:92هـ، وأخبر الرقيق القيرواني أن عددهم "سبعة وعشرين رجلا من العرب"[2]، **الثالثة:** وهي بعثة الخليفة عمر بن عبد العزيز، المشتهرة في

تاريخ المغرب العربي، والتي كان قوامها عشرة- وقيل تسعة- من أفاضل التابعين وأعلمهم.

وقد كان لهذه البعثة التعليمية العلمية، أثرٌ كبيرٌ في تفقيه أهل المغرب أمر دينهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم، بعد أن استوطنوا تلك الديار، حيث"اختط كل واحد منهم دارا لسكناه وبنى مسجدا بحذائها لعبادته ومجالسه، واتخذ بقربه كُتَّابا لتحفيظ القرآن وتلقين مبادئ العربية لصغار أطفال البلد، وأشاعوا الرشد وعلموا الحلال والحرام وحرصوا على الأمن والتآخي والمواساة، فكان إسلام البربر نهائيا من آثار هذه البعثة الكريمة.[3]

وبدخول القرآن الكريم لتلك الديار القيروانية وما جاورها، وتدريس علومه من قبل أولئك العلماء والفقهاء، دخل علم التفسير تبعا وأصبح يُدرَّس في تلك الكتاتيب ويُسمع ضمن رواية الحديث، إذ كان التفسير في هذه الفترة يأخذ "طابع التلقي والرواية، حيث لم يدون شيء منه في هذا العصر، بل كان فرعاً من الحديث، ولم يتخذ شكلاً منظماً، إنما كانت هذه التفسيرات تُروى منثورة لآيات متفرقة من غير ترتيب وتسلسل لآيات القرآن وسوره، كما لا تشمل القرآن كله".[4]

ولم تحفظ لنا الوثائق التاريخية أي نص تفسيري كان يُلقَّن ويلقى على مسامع أهل تلك البلاد، إلا ما ذكرنا من تتلمذ بعض العلماء والفقهاء على المدرسة العباسية للقرآن الكريم والذي لزاما قد بثُّوه فيهم، أو ما حفظته لنا من طريقة حفظ بعض الأهالي للقرآن الكريم، "فقد كان عمر بن يمكتن يحفظ القرآن الكريم عن طريق التعرض إلى القادمين من الشرق، فيكتب لوحه ويحفظ ما فيه، ثم يمحوه ويعود إليهم فيكتب جزءا ثانيا، وهكذا حتى أتم حفظ القرآن"[5]. وهو دليل على ندرة المصاحف في تلك الحقبة، إن لم تكن منعدمة.

ويمكن اعتبار هذه النُّدرة دليلا على قلة الاهتمام بعلم التفسير في تلك المرحلة، مع مزاحمة القضايا الفقهية والعقدية ومسائلهما المتنوعة والمتفرعة للساحة العلمية بل وسيطرتها في حقباتها الأولى.

وقد كان لقدوم عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه، دفعا جديدا لعلم التفسير ببلاد المغرب والقيروان، واعتناق منهجه التفسيري بين رواده وطلابه، حيث كانت له"حلقة درس في آخر مسجد القيروان ينشر فيها العلم"[6]. وكذا قدوم أول داعية للمذهب الإباضي سلمة بن سعيد الحضرمي[7]، وتذهب بعض المصادر أنهما دخلا بلاد القيروان مع بعضهما البعض حيث تقول:"إن أول من جاء يطلب مذهب الإباضية بالمغرب سلمة بن سعيد، قدم من أرض

البصرة ومعه عكرمة مولى ابن عباس على بعير، سلمة يدعو إلى مذهب الإباضية وعكرمة يدعو إلى مذهب الصفرية".[8]

وما لبث أن نفر من تلاميذ سلمة بن سعيد الحضرمي طائفة لتعلم أصول المذهب الإباضي بالبصرة على يد شيخه الأول أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة، والعودة إلى المغرب لنشره وبثه بين البربر والعرب على سواء، وكان من هؤلاء الطلبة: عبد الرحمن بن رستم، مؤسس الدولة الرستمية ببلاد المغرب الأوسط، الذي انتقل للبصرة سنة:135هـ وعاد منها حتى صار أحد حملة المذهب الإباضي إلى إفريقية.

وتذكر بعض المصادر أن لعبد الرحمن بن رستم تفسيرا للقرآن الكريم ولكنه لم يصل إلينا، وأنه بهذا الاعتبار أول من صنَّف في علم التفسير بالقطر الجزائري[9] في تلك المرحلة المبكرة جدا، بعد تأسيسه للدولة الرستمية المستقلة سنة: 160هـ.

وكثير من المصادر والمراجع التي تكلَّمت عن ظهور التفسير ببلاد المغرب والقيروان، تجعل من «تفسير يحي بن سلام» (ت:200هـ) أول تفسير ظهر في تلك الحقبة المبكرة، متناسية بذلك «تفسير ابن رستم»، ولعل للشأن السياسي والتحذير السني والأموي من الخلافة الرستمية والمذهب الإباضي وأنه مذهب الخوارج، واستعمال النصوص الواردة في ذمه، الدور الكبير في هذا التصنيف وتلك الإشادة بتفسير يحي بن سلام البصري، فقليلة هي المصادر التي ذكرت تفسير ابن رستم، إلا المصادر الإباضية أو التي أرَّخت للدولة الرستمية عند ذكر مؤسسها الأول.

وبقيام الدولة الرستمية الإباضية وتمركز الثقافة الإسلامية في مدينة تاهرت واهتمام الولاة بشؤون العلم والتعليم ونشر الحلقات التعليمية في المساجد، ظهر تفسير عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم (ت: 188هـ)، والذي يمكن اعتباره ثاني تفسير صُنِّف بالقطر الجزائري، وهو تفسير أشارت له بعض المصادر التاريخية والتي أشارت أيضا لفقده وعدم وجوده، ولعل أمر عدم انتشاره يعود لنفس العوامل التي حالت دون انتشار تفسير والده عبد الرحمن. وبفقده وضياع أصله لا يمكن بيان منهجه التفسيري أو تحليل طريقته في التعامل مع الآي الكريم، إلا الجزم بكونه قد خرَّج المسائل الفقهية على أحكام المدرسة الإباضية دون علم بإيراده لبقية الآراء من مختلف المذاهب الإسلامية الأخرى أم لا، كذلك الأمر ينسحب على المسائل الإعتقاد، خاصة أنه من أقطاب المذهب الإباضي ورواده الأجلاء.

وقد ذكر هذا التفسير بالحاج شريفي محقق «تفسير هود بن محكم»، ولم يجزم بنقل هود(ت:280هـ) في تفسيره عن تفسير عبد الوهاب ولم يزد عن القول:"إننا لا نعلم للإباضية تفاسير كاملة لكتاب الله قبل الهواري إلا تفسيرا نسب إلى الإمام عبد الرحمن بن رستم وآخر إلى الإمام عبد الوهاب، وليس ببعيد أن يكون الهواري قد اطلع عليهما، وليس بين أيدينا الآن فيما بحثت وعلمت شيئا من تفسيريهما حتى نتمكن من المقارنة بين هذه التفاسير".[10]

وفي تلك الحقبة الزمنية ونفس الديار الرستمية ظهر تفسير هود بن محكم الهواري الإباضي(ت:280هـ) الموسوم ب «تفسير الكتاب العزيز»، وهو أول تفسير مكتوب يصل إلينا من تلك الحقبة البعيدة، إذ اعتبره كل من أسقط تفسير عبد الرحمن وابنه عبد الوهاب أول تفسير في القطر الجزائري. اعتمد فيه صاحبه التفسير بالمأثور، قال عنه الشماخي:"وهو كتاب جليل في تفسير كلام الله لم يتعرض فيه للنحو والإعراب، بل على طريقة المتقدمين"[11].كما اعتمد فيه صاحبه النقل عن «تفسير يحي ابن سلام» اعتمادا كبيرا وظاهرا، وأنه أصل لتفسير هود بن محكم، حتى اعتبره البعض تلخيصا له.[12]

وبعد هذا التفسير لم تعرف الحركة التفسيرية أي مؤلف جديد، وأصبحت الساحة التفسيرية خالية من أي اسم لامع في الصنعة التفسيرية أو علوم القرآن تأليفا أو حتى تدريسا، وما ذاك إلا للاضطرابات السياسية والسجالات الفقهية والعقائدية الكبيرة التي شهدتها بلاد المغرب العربي عموما والمغرب الأوسط خصوصا، بعد سقوط الدولة الرستمية ونشوء دولة العبيدين الفاطميين بها، ودخول الجزائر تحت سلطان العبيدين، وما تلاها من حروب واقتتال ودمار كبير، كان له الأثر الكبير على الساحة العلمية والثقافية بما في ذلك التفسير وعلوم القرآن عموما.

وفي أواخر القرن الرابع الهجري، ظهر أبو العباس أحمد الباغائي (ت:401هـ)، الذي ألّف في تفسير آيات الأحكام كتابه «أحكام القرآن»[13].قال عنه الداودي:" وكان لا نظير له في حفظ القرآن قراءاته وإعرابه وأحكامه وناسخه ومنسوخه، وله كتاب حسن في أحكام القرآن نحا فيه نحوا حسنا، وهو على مذهب مالك-رحمه الله-"[14]. وهو المصنف الوحيد الذي برز للساحة بعد «تفسير هود بن محكم»، تطرق فيه صاحبه إلى بيان معاني الآيات باختصار دون تطويل فيها، مركزا على آيات الأحكام، مرجحا-غالبا- قول مالك صاحب المذهب بعد إيراده لأقوال المذاهب الأخرى خاصة الحنفي، وقد يذكر بعض القراءات وأوجهها، إن كان الخلاف فيها ينبني عليه خلاف في الأحكام، ثم يرجح بعد ذلك، وقد أخذ الكتاب وصاحبه شهرة كبيرة

في تلك الحقبة وما بعدها، بثناء علماء كثر عليه كصاحب «الديباج» و«الترتيب» و«الصلة» وغيرهم كثير.

وفي نفس تلك المرحلة، ظهر تفسير للقرآن الكريم لمؤلفه أحمد بن نصر الداودي (ت:402هـ)، وهو في عداد التفاسير المفقودة، أشار إليه صاحب «الجواهر الحسان» واعتمد عليه وعلى تقريراته وترجيحاته في مواضع عدة من تفسيره.

ولا نستطيع الجزم[15] بوجود هذا التفسير وصحة نسبته لمؤلفه، ذلك أن كل كتب البيبليوغرافيا والتراجم التي ترجمت للداودي لم تذكر له هذا التفسير، بما في ذلك كتب طبقات المالكية كابن فرحون والقاضي وغيرهم.

وعمدة من قال بهذا التفسير كلام الثعالبي في تفسيره، ونقله لنصوص يثبت فيها أنها من تفسير الداودي والباحث يرى أن قول الثعالبي"... قال الداودي في تفسيره.." يحتمل أنه يريد به تفسيره للموطأ، فكثير ممن كتب عن مؤلفات الداودي عند ذكرهم لشرحه لموطأ مالك يقول: المسمى «تفسير الموطأ» وهو صنيع ابن خير الإشبيلي في فهرسته حينما ذكر تصانيفه ولم يذكر تفسيره للقرآن، وقال في الشرح:«تفسير الموطأ»[16]، خاصة أنه أخبر عن رؤيته لإجازة بتصانيف الداودي كتبها الداودي نفسه.

وبنفس هذا الوهم نُسب أيضا مروان بن علي الأسدي البوني (ت:439هـ) إلى التفسير وأنه من رجال التفسير في أرض الجزائر، وهو الوهم الذي قلّده تماما بتمام صاحب«المفسرون الجزائريون عبر القرون»[17] بل حتى أنه نقل نفس الهوامش التي اعتمدها عادل نويهض في معجمه.

يقول ابن بشكوال في ترجمة مروان بن علي الأسدي:"روى عنه أبو القاسم حاتم بن محمد وقال: قرأت عليه تفسيره في الموطأ "[18]، ولم تذكر المصادر والمراجع أنه كان مفسرا أو صاحب صنعة تفسيرية بل أجمعوا على أنه رجل حديث وفقه.

وبقي الركود ملازما لتصانيف التفسير وعلوم القرآن عموما طيلة القرن والنصف تقريبا، بسبب النزاعات السياسية زمن الدولة العبيدية ومحاولة فرضهم للمذهب الإسماعيلي، واهتمام العلماء برد شبهاتهم والتأليف في علم الفرق والملل والنحل.

التفسير زمن الحماديين والموحدين:

ثم توالت التفاسير تصنيفا وتأليفا، وكثرت المجالس التفسيرية في المساجد، وعرفت الحركة التعليمية والثقافية نوع تحسن وازدهار، بعد تأسيس

الدولة الحمادية وبسط نفوذها وسيطرتها على معظم بلاد المغرب، وانتقال العاصمة لمدينة بجاية والتي كان عصر الحماديين فيها زاهرا ونشطا على كافة الأصعدة، كذا زمن الدولة الموحدية التي تكونت على أنقاض الدولة المرابطية، وكان منهجها التعليمي يعتمد على إطلاق حرية البحث والتفكير في مجالات العلوم الفلسفية، ومقارعة فقه الفروع بعد اكتساحه للساحة العلمية سابقا، وإرجاع الأحكام إلى أصولها من الكتاب والسنة، وكان جلُّ أمرائها من المهتمين بالعلم والضاربين فيه بنصيب وافر، وكان لذلك أثر بالغ في ازدهار الحركة العلمية في جميع الميادين بما فيها الدراسات الدينية والتي كانت متأثرة بتوجهات أبي حامد الغزالي الصوفية، والتي تركت بصمتها على علوم القرآن ونوعية التفاسير الموجودة، وظهر على الساحة التفسيرية أعلام كثر زمن دولتي الحماديين والموحدين ببلاد المغرب الأوسط، تدريسا في المساجد أو تأليفا، هم:

الأول: يوسف بن إبراهيم الورجلاني (ت:570هـ)، الذي صنَّف تفسيرا كبيرا[19] قال البرّادي[20] في وصفه:" رأيت منه في بلاد ريغ[21] سفرا كبيرا لم أر ولا رأيت قط سفرا أضخم ولا أكبر منه، حرَّرت أنه يجاوز سبعمائة ورقة أو أقل أو أكثر، فلم أر ولا رأيت أبلغ منه ولا أشفى للصدر في لغة أو إعراب أو حكم مبين أو قراءة ظاهرة أو شاذة أو ناسخ أو منسوخ أو جميع العلوم منه".[22]

ووصفه الشيخ إبراهيم أطفيش بالقول:" أما تفسير أبى يعقوب الورجلاني فغير موجود، ويذكر المحققون من علمائنا أنه من أحسن التفاسير بحثاً، وتحقيقاً، وإعراباً"[23]. ويبقى هذا التفسير في عداد التفاسير المفقودة.

الثاني: حسن بن علي بن محمد المسيلي (ت:580هـ)، صاحب كتاب «التفكير فيما تشتمل عليه السور والآيات من المبادئ والغايات» وهو تفسير يغلب عليه التصوف والتذكير، مزجه مؤلفه بالكثير من المسائل الفقهية، يقول الغبريني واصفا إياه بعد أن اطلع على بعضه ما نصه:"وهو كتاب جليل سلك فيه مسلك أبي حامد في كتاب «الإحياء» وبه سمي أبا حامد الصغير، وكلامه فيه أحسن من كلام أبي حامد وأسلم، ودلَّ كلامه فيه على إحاطته بعلم المعقول والمنقول وعلم الظاهر والباطن، ومن تأمل كلامه أدرك ذلك بالعلم اليقين، ولم يفتقر فيه إلى تبيين، وهو كثير الوجود بين أيدي الناس، وكثرة وجود الكتاب دليل على اعتناء الناس به وإيثارهم له. ولقد رأيت على نسخة من نسخه ما نصه:"اعلم وفقك الله أن هذا الكتاب حسنٌ في معناه، مخترع في الترتيب ومبناه، قلَّ فيه ما ينتقد، وكثر ما يعتقد وعليه يعتمد، سلك مؤلفه فيه مسالك المهتدين، وترك مهالك الضالين المعتدين، فهو فيه على صراط

مستقيم، ومقصد قويم، طرَّزه بمعاني الكتاب العزيز، فجاء كالذهب الإبريز، وسلم فيه من غلو الغالين، وتحريف المبطلين، وتأويل الجاهلين، نفعه الله به، آمين، وصلى الله على محمد وعلى جميع الملائكة والنبيين وسلم، والحمد لله رب العالمين".[24]

ويصنَّف هذا التفسير ضمن تفاسير الصوفية، ويبقى مفقودا لا أثر له، كما أن النقول منه كانت قليلة جدا، ومعظم من تحدث عنه جعله على منوال كتاب «الإحياء» في الزهد والوعظ والرقائق.

الثالث: يحيي بن أبي علي الزواوي، أبو زكريا (ت:611هـ)، ولم يكن تصنيفا بل دروسا في تفسير القرآن الكريم بالجامع، فقد"رتب ميعادا بالقراءة لسماع تفسير القرآن العظيم، وميعادا بعد صلاة الظهر لسماع حديث رسول اللهﷺ". ويذكر الشيخ أبو العباس ابن الخراط أحد مجالسه واصفا إياها بالقول[25]:"فبينما أنا أقرأ بين يديه بالغداة وقد مرت آيةٌ فَهِمَ منها ما لم نفهم، وعلم من فحواها ما لم نعلم، إذ وثب قائما طيلسانه وطرح رداءه، وحسر رأسه وبسط يديه ومد ذراعيه، فأمسك عن القراءة، فتعوذ بصوت رفيع وبسمل، فافتتح بقول الله تعالى **[قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف] (الأنفال: 38)** ولم يزل يرددها ويكررها بتحذير وترنين".[26]

كما ذُكر في ترجمة الإمام أبي طالب أحمد بن رجا اللخمي أنه "قرأ عليه وأخذ عنه الأصلين حفظا واتقانا"[27] والحافظ أبو طاهر السِّلفي الذي "أخذ عنه إعجاز القرآن للخطابي". وهي دلائل كافية لاشتغال الرجل بالتفسير وعلومه، وبثّه في أوساط الناس في تلك الحقبة الزمنية.

الرابع: علي بن عبد الله بن ناشر الوهراني، أبو بكر (ت:615هـ)، صنَّف في التفسير، ولا يُدرى حجم كتابه ولا منهجه في تفسيره هذا، لأنه من التفاسير المفقودة. وكل من تطرق لترجمته لم يذكر سوى أنه صنَّف في التفسير دونما أي إفادة أخرى، قال عنه الداودي:"إمام فاضل صنَّف «تفسيرا»"، ولم أجده في كتب الببليوغرافيا أو الفهارس، إلا أن يكون قيِّد على أنه لمجهول.

الخامس: أحمد بن علي بن يوسف، أبو العباس البوني (ت: 622هـ)، أُغفل ذكره في كتب الطبقات والرجال المالكية القديمة، لاختلافهم في امتهانه صنعة السحر والشعوذة والكتابة فيها، على الرغم من تصانيفه في التفسير، ولم يُصنِّف تفسيرا كاملا، إلا بعض التصانيف في بعض السور والآي والفضائل عموما، ك: «تحفة الأحباب ومنية الأنجاب فِي أسرار بِسم الله وفاتحة الْكتاب»[28]،« خَصَائِص سر الْكَرِيم فِي فَضَائِل بِسم الله الرَّحْمَن

الرَّحِيم»[29]، «شمس المعارف ولطائف العوارف»[30]، « فضل الكريم الوهاب في فضائل البسملة مع جملة من الأبواب »[31]، «فصول في التفسير»[32]. وجُلُّ تصانيف أبي العباس، في عداد المفقود، ولم تصل إلينا.

السادس: محمد بن عبد الحق بن سليمان اليعفري الكومي، أبو عبد الله (ت:625هـ)، له كتاب «فرقان الفرقان وميزان القرآن» وهو من التآليف المفقودة، ولم يُشر في ترجمته اشتغاله بالتفسير تدريسا. ووهم من جعل تصنيفه «الإقناع في كيفية الإسماع» من كتب علوم القرآن، بل هو برنامج شيوخه الذين تلقى العلم عنهم.

السابع: يحيي بن محمد بن موسى التجيبي المنداسي، أبو زكريا (ت:652هـ)، الذي صنَّف كتابا في تفسير القرآن ذكره الداودي والذهبي، وهو من التفاسير المفقودة، كما أن المصادر التي ذكرته لم تبين أكثر من وجوده فقط، ولم نجد نقولات معتمدة للذين من بعده من هذا التفسير.

الثامن: محمد بن الحسن القلعي، أبو عبد الله (ت:673هـ) لم يصنف في التفسير، إنما كان يعقد مجالس وحلقات يُدرِّس فيها مجموعة من الفنون منها علم التفسير، يقول الحفناوي:" كان له درس يحضره من الطلبة فضلاؤهم ونبهاؤهم، وتجري فيه المذاكرة المختلفة في التفسير والحديث وأبيات الغريب وغيرها".[33]

التاسع: أبو إسحاق بن العرافة البجائي (ت:675هـ)،لم يكن له تصنيف إلا ما ثبت من تدريسه لفنون العلوم والتفسير بالجامع الأعظم ببجاية، كما أشار لذلك الغبريني، ولم أقف على ترجمة أخرى له في كتب التراجم والطبقات، إلا ما ذكره صاحب «تعريف الخلف» من أن الغبريني كان تلميذا لأبي إسحاق بن العرافة[34].[35]

العاشر: منصور بن عبد الحق المشدالي البجائي، أبو علي (ت:731هـ) تلميذ العز بن عبد السلام والإمام السبكي، لم يصنف في التفسير، إنما كانت له مشاركة كبيرة فيه أشار إليها الغبريني بالقول:"ويتكلم على تفسير كتاب الله تعالى وحديث رسول اللهﷺ فيجيد"[36]. وكانت له مجالس علمية يعقدها للطلبة، يصفها الغبريني –المعاصر له– بالقول:"ودروسه حسنة منقحة".[37]

الحركة التفسيرية الجزائرية زمن الدولة الزيانية:

بظهور دولة بني عبد الواد، واتخاذها لمدينة تلمسان عاصمة لها سنة:633هـ، واستتباب الأمر للزيانيين حيث دام حكمهم أكثر من ثلاثة قرون، عرفت الحركة العلمية بحاضرة تلمسان نشاطا متزايدا، بعد انتقال الحاضرة العلمية لها من بجاية، وقصدها العلماء والفقهاء والصلحاء، وتنافس ولاتها في

بناء المساجد والمدارس العلمية والمكتبات العامة وتقريب العلماء من مجالسهم، وتحول التعليم من تعليم مسجدي صرف إلى تعليم يعتمد على المدرسة كمؤسسة جديدة ومهيمنة على التعليم والتوجيه، وهذا ما جعل الإنتاج الفكري والعلمي يتزايد وينمو بشكل كبير.

وكان للحركة التفسيرية بروادها تصنيفا وتأليفا وتدريسا نصيبٌ من ذلك، وإن وصف بالقلة أمام بقية العلوم والفنون إذ عرف الإنتاج التفسيري في زمن الدولة الزيانية انتعاشا وتطورا إذا ما قورن بماضيه، وقد ظهر من الأعلام والأعمال في تلك الحقبة:

– عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أبو زيد، ابن الإمام (ت:741هـ) ابتنى له السلطان أبو حمو موسى الأول مدرسة يدرس فيها العلوم، في بلدة المطهر من ناحية تلمسان، وكان التفسير أحد تلك العلوم، ذكر الحفناوي في ترجمة الشريف التلمساني أنه حضر مجلس أبي زيد ابن الإمام في تفسير القرآن الكريم وسؤاله لابن زيد عن نعيم الجنة[38]. كما ذكر المقري في «نفح الطيب» أن ابن الإمام ذكر يوما في مجلسه أنه سئل بالمشرق عن هاتين الشرطيتين **[ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون] (الأنفال: 23)** فإنهما تستلزمان بحكم الإنتاج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهو محال، ثم أراد أن يرى ما عند الحاضرين، فقال ابن حكم[39]. ثم أورد جواب ابن الحكم على هذا الإستشكال. ولم يصنف ابن الإمام في علم التفسير تأليفا خاصا، إلا ما كان من مشاركته في هذا الفن في حلقات دروسه العلمية.

– محمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري التلمساني، أبو عبد الله (ت:759هـ)، وصفه ابن الخطيب بالقول:" كان يقوم أتم القيام على العربية والفقه والتفسير ويحفظ الحديث، والأخبار والتاريخ والآداب ويشارك مشاركة فاضلة في الأصلين". درَّس في مساجد تلمسان وعقد فيها حلقات للتفسير[40] والحديث، ولم يترك تصنيفا في التفسير أو علوم القرآن، أورد صاحب «البستان»[41] تفسيره لقوله تعالى:**[وعد الله الذين أمنوا منكم وعملوا الصالحات]** .. **(النور: 55)** الآيات .

– أحمد بن العباس النقاوسي، أبو العباس (ت:763هـ)، لم يفرد تصنيفا خاصا بالتفسير ولا بعلوم القرآن، إنما كانت جهودا مبثوثة في الدروس والمجالس التي كان يعقدها بالمساجد والمدارس. وجُلُّ من ترجم له ذكر أنه مشارك في علم التفسير، قال عنه التنبكتي:" فدخل تونس.. فهو الآن أحد مدرسيها...إلى الإحاطة بالتفسير والحديث".[42]

- منصور بن علي الزواوي، أبو عبد الله (ت: نحو 776هـ): تلميذ الإمام أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي المعروف بالمفسّر، وشيخ الإمام الشاطبي، ذكره ابن الخطيب بالثناء الكبير والمشاركة في كثير من العلوم العقلية والنقلية، واطلاعٍ وتقييدٍ ونظرٍ في الأصول والمنطق وعلم الكلام، إلى أن قال:"قدم الأندلس عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة فلقي رحبا وعرُف قدره، فتقدَّم مقرئا بالمدرسة تحت جراية نبيهة، وحلَّق للناس متكلما على الفروع الفقهية والتفسير"[43]. ثم قال:"وهو من حين أُزْعج من الأندلس مقيم بتلمسان يقرئ ويُدَرِّس"، ولم يُذكر في ترجمته أنه ألَّف في التفسير أو علومه.

- محمد بن أحمد بن علي الإدْرِيسي الحسني، الشَّرِيف التِّلِمْسَاني (ت:771هـ)، مدرس العلوم بالمدرسة اليعقوبية سنة 765هـ، وأورد بعض طلبته أنه كان يقرأ في التفسير نحو ربع حزب كل يوم[44]، ولما كانت سنة وفاته وصل في التفسير إلى قوله تعالى**[يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين] (آل عمران: 171)** فمرض نحو ثمانية عشر يوما ثم مات[45]، وفسَّر القرآن الكريم كاملا في خمس وعشرين سنة، وكان مجلسه عظيما يحضر فيه الملوك والحكام والولاة والعلماء والصلحاء، وقد مثَّل صاحب«البستان» لبعض كلامه في التفسير ولم يذكر له تصنيفا واحدا في التفسير أو علوم القرآن.

- عبد الرحمن بن أحمد الوغليسي البجائي، أبو زيد (ت:786هـ)،لم يصنف في التفسير، إلا ما ورد من حلقاته التي كان يّدرِّس فيها التفسير وعلوم القرآن، وكان صاحب «الجواهر الحسان» من كبار طلبته، ذكر حضوره لمجالسه التفسيرية عند تفسيره لقوله تعالى:**[ألا إلى الله تصير الأمور] (الشورى: 53)**. وقد خصَّص في آخر مباحث مقدمته المشتهرة بالوغليسية، كلاما عن المواعظ والرقائق والزهد جاءت في نحو أحد عشر مبحثا، فيها بصمة تفسيرية عالية. كما وصفه صاحب «شجرة النور» بأنه:"الفقيه الأصولي المحدّث، المفسِّر، عمدة أهل زمانه وفريد عصره".[46]

- عبد الله بن محمد الإدريسي الحسني التلمساني، أبو محمد (ت:792هـ)، والده الشريف التلمساني، وقد حضر مجالسه التفسيرية من سورة النحل إلى الختم، ومن أوله في المرة الثانية[47] إلى قوله تعالى: **[يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين] (آل عمران: 171)**، وكان مشتغلا بتدريس العلوم بمدرسة أبيه اليعقوبية، ولم تذكر المصادر أنه ترك تأليفا في التفسير أو علوم القرآن إلا ما كان من مجلس التفسير الخاص به بالجامع الأعظم بتلمسان[48]، وقد أورد الحفناوي نموذجا من تفسيره[49] لقوله تعالى:**[إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل**

من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من نصرين] (آل عمران: 91) .

- سعيد بن محمد التجيبي التلمساني العقباني (ت:811هـ)، جمع بين التصنيف في التفسير وبين التدريس، فصنَّف «تفسير سورة الأنعام» و«تفسير سورة الفتح»[50] قال فيهما ابن صعد التلمساني:"أتى فيهما بفوائد جليلة"، وقال الداودي في «تفسير سورة الفتح»:" أتى فيه بفوائد جليلة"[51]، ولم تصل إلينا هذه التصانيف فهي من التفاسير المفقودة. كما كان الإمام العقباني يُدرِّس التفسير بعد توليه القضاء ويبثه في الناس بالجامع الأعظم بتلمسان، كما أخبر تلميذه القلصادي، وهو شيخ ابن زاغو المفسر.

- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي يحي الحسني التلمساني، أبو يحيي (ت:826هـ)، صنَّف ودرَّس في التفسير، له:«تفسير سورة الفتح» قال عنه ابن مخلوف:"على غاية من التحقيق". وقال عنه أخوه الإمام عبد الله ممتدح تفسيره هذا:"وقفت على ما أولتموه وفهمت ما أردتموه، فألفيته مبنيا على قواعد التحقيق والإتقان، بعد مطالعة كلام المفسرين ومراجعة الأفاضل المتأخرين". اعتمد عليه تلميذه ابن زاغو في تفسيره كثيرا، ووصفه التنبكتي بالقول:"الإمام العلامة الأوحد شريف العلماء وعالم الشرفاء، آخر المفسرين".[52]

- أحمد بن محمد بن أحمد المسيلي، أبو العباس (ت:830هـ)، له «تقييد في التفسير»[53] قـــيَّده عن ابن عرفة في دروسه التفسيرية[54]، وأضاف له زيادات، وذكر فيه أنه أول ما حضر عنده سنة:785ه. قال التنبكتي:"وهو تقييد فيه فوائد وزوائد ونكت "[55]. ولأبي العباس تقييد ثان، اسمه «التقييد الصغير»[56] ذكره الدكتور المنوني، وأنه يقف في صورة الصف، وأنه" قام بتكميل هذا النقص الواقع في «التقييد الصغير» ابن غازي المكناسي المتوفي سنة 919هـ"[57]. يقول الحفناوي:"... ووقع له فيه قصة، وذلك أنه لما ألفه سمع بذلك الأمير الفقيه الحسن ابن السلطان أبي العباس الحفصي، فراسله فيه وطلبه منه، فامتنع وماطله أياما، ثم أرسل إليه وأمر رسله لا يفارقوه حتى يسلمه لهم، فلما رأى الشيخ صاحب الترجمة الجد في الأمر أخذ منه من سورة الرعد إلى الكهف ودفع لهم الباقي فمشوا به، فبقي أهل تونس لا شعور لهم به، فلذلك كان أصل نسخه من نسخة السودان ومن هناك انتشر، وقد كان الشيخ لما طولب به اختصر منه تقييدا صغيرا جدا، وهو موجود ببلاد فاس ومراكش بيد الناس".[58]

- محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق، أبو عبد الله العجيسي التلمساني الحفيد (ت:842هـ)، وهو أحد طلبة سعيد العقباني وابن عرفة الأندلسي

المفسر،حكي صاحب «شجرة النور» أنه لما دخل لجامع الزيتونة وجد الإمام ابن عرفة يفسر قوله عزّ من قائل:**[ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين]** **(الزخرف: 36)**[59]. ترك أثرين في علم التفسير الأول:«إغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة»[60] مسائل في الفقه والتفسير، والثاني:«تفسير سورة الإخلاص». قال عنه التنبكتي مادحا:" إلى ما انضم لذلك من معرفة التفسير ودرره، والاطلاع بحقائق التأويل وغرره، فلو رآه مجاهد لعلم أنه في علوم القرآن العزيز مجاهد، أو لاقاه مقاتل لقال: تقدم أيها المقاتل، أو الزمخشري لعلم أنه كشف النكت على الحقيقة، وقال لكتابه: تنح لهذا الحبر عن سلوك تلك الطريقة، أو ابن عطية لعلم كم لله تعالى من فضل وعطية، أو أبو حيان لاختفى منه إن إمكنه في نهره ولم تسل له نقطة من بحره".[61]

- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن زاغو المغرواي التلمساني (ت:845هـ)، ذكره القلصادي فقال: "شيخنا الفقيه الإمام المصنف المدرس، أعلم الناس في وقته بالتفسير وأفصحهم"، درَّس بالمدرسة اليعقوبية علم التفسير، له مصنف في« تفسير الفاتحة » قال عنه ابن مريم:"في غاية الحسن"[62] و«مقدمة في التفسير» قال عنه التنبكتي:"في غاية الحسن كثير الفوائد". وقد أشير إلى مصنف ثالث هو«التذييل على تفسير الفاتحة في ختم التفسير» وهو وهم كبير أورده بعض الباحثين[63]، والعبارة ذكرها تلميذ ابن زاغو القلصادي، حينما ذكر التآليف التي قرأها على شيخه ثم أردفها بالقول "وتفسير الفاتحة، والتذييل عليه في ختم التفسير"[64]. والعبارة مُرادها أن ابن زاغو عمل تذييلا على رسالته «تفسير الفاتحة» بعد ختمه لمجالسه التي عقدها مع طلبته، وهي زيادة توكيد وبيان وإيضاح لما جاء في متن تفسيره.

- محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن الإمام، أبو الفضل (ت:845هـ)، كان صاحب صنعة تفسيرية تأليفا وتدريسا، ذكر تلميذه القلصادي أنه كان صاحب مجالس "وأنه حضر مجلسه"[65]، وأورد صاحب «شجرة النور»كلاما له في تفسير قوله تعالى:**[وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون]** **(سبأ: 28)** وذكر ابن مريم تصنيفا له سماه:« أبحاث في التفسير» تكلم فيها مع الإمام المقري في مسائله التفسيرية، وقد نقلها صاحب «المعيار». قال عنها في «نيل الابتهاج»:" مفيدة مع ما كتبت من فوائد تفسيرية".[66]

- إبراهيم بن فايد الزواوي النجار، أبو إسحاق القسنطيني (ت:857هـ)، ذكر الداودي أنه" أخذ التفسير عن القاضي أبي عبد الله القلشانيّ، وعمل

«تفسيرا»"[67]. و تفسيره هذا في عداد التفاسير المفقودة، فلا يدرى حجمه ولا منهجه ولا أسلوبه، ولم أجد له ذكرا عند من ترجم له، إلا من تتابع النقل من السخاوي عن الداودي، في أنه عمل تفسيرا. وذكر أبو القاسم سعد الله تفسيره بالقول: وينسب لأبي جميل إبراهيم بن فائد الزواوي تفسير مكتوب للقرآن الكريم، غير أننا لا ندري إن كان هذا العمل قد أنقذ من الضياع".[68]

- عيسى بن سلامة البسكري (ت:860هـ)، صنَّف كتابه «اللوامع والأسرار في منافع القرآن والأخبار »[69] فسر فيه الكثير من السور والآيات التي أوردها في بيان فضائل القرآن وطريقة الاستشفاء بالقرآن الكريم، وهو تفسير صوفي، وصفه أبو القاسم سعد الله بالقول:"ولكن اللوامع والأسرار التي أرادها البسكري هي لوامع وأسرار من نوع خاص، وهو النوع الصوفي المختلط بالدروشة والفجاجة والسخف".[70]

- محمد بن محمد بن أبي القاسم المشذالي، أبو الفضل (865هـ)، تلميذ أبي العباس ابن زاغو المفسر، وأبي القاسم سعيد العقباني المفسر، وأبي الفضل بن الإمام المفسر، لم يصنف في التفسير، وكانت له دروس وحلقات فيه بالجامع الأعظم ببجاية، ذكر السخاوي أنه " درَّس للنَّاس فِي عدَّة فنون فبهر الْعُقُول وأدهش الْأَلْبَاب... انتزع لهُ تدريس التَّفْسِير بقبة المنصورية من المحيوي الطوخي وَعمل لَهُ إجلاسا حَضَره فِيهِ الأكابر وَلم يَجْسُر أحد على التَّكَلُّم مَعَه".[71]

- أحمد بن محمد بن حسن بن علي الشُمُنّي القسنطيني (ت:872هـ)، لم يصنف في التفسير، وكانت له دروس فيه، قال عنه السيوطي:" أما التفسير فهو بحره المحيط وكشَّاف دقائقه، بلفظه الوجيز الفائق على «الوسيط» و«البسيط»... وأقرأ التفسير والحديث والفقه والعربية والمعاني والبيان وغيرها، وانتفع به الجم الغفير، وتزاحموا عليه، وافتخروا بالأخذ عنه"[72]، وجعل له صاحب «المعلمة»[73] تفسيرا بعنوان «الوسيط والبسيط»وهو وهم كبير، والعبارة ذكرها السيوطي في معرض الثناء عليه وعلى علمه في التفسير، ولم يرد بها ذكر تصانيفه، ويحتمل أنه فاق الواحدي المفسر في كتابيه «الوسيط» و«البسيط» ولم يذكر كل من ترجم له أنه ترك تصنيفا في التفسير أو علوم القرآن.

- عبد الرحمن الثعالبي أبو زيد (ت: 875هـ)، المفسر العلم المشهور، صنَّف في التفسير كتابه الشهير« الجواهر الحسان»[74] اختصر فيه «تفسير ابن عطية» وشحنه بفوائد كثيرة، جمعها من مراجع ومصادر جمة فاقت المئة، جمع فيه بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي وأكثر فيه من

شواهد اللغة وإعرابها، كما تعرض لآيات الأحكام وأسباب النزول والمكي والمدني منها، وكذا القراءات الواردة في الآية الواحدة، كما احتج في استدلالاته بالشعر والاسرائيليات، وله أيضا «تحفة الإخوان في إعراب بعض آي القرآن» و«الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز»[75]، كما كان يُدرِّس بمسجد"جنان الطلبة" ويعقد مجالس لقراءة تفسيره على الطلبة.

- إبراهيم بن محمد الصدقاوي، الزواوي البجائي، المصعصع (ت:882هـ)، لم يكن له تصنيف في التفسير أو علوم القرآن، إنما أشار إليه السخاوي بأنه"كان ذا إلمام بالتفسير يستحضر من ابن عطِيَّة".[76]

- محمد بن قاسم الأنصاري، الرصاع، أبو عبد الله (ت:894هـ)، اشتغل بالإمامة في جامع الزيتونة، وتدريس التفسير للرواد، له تفسير يعتبر في عداد التفاسير المفقودة، ذكره السخاوي بالقول:"بلغنِي أنه شرع فِي تفسير "[77] كما ألّف في الشواهد القرآنية من «المغني» لابن هشام ورتبها على السُّور وقام بتفسيرها، وسماه «الجمع الغريب في ترتيب آي مغني اللبيب »[78] أتى فيه على جميع سور القرآن الكريم.

- أحمد بن عبد الرحمن الحسني أبي يحيي التلمساني، أبو العباس (ت: 895هـ)، لم يصنف في التفسير ولا في علوم القرآن، وله جهود في تفسير القرآن في مجالس مشيخته، ترجم له صاحب «تعريف الخلف» بالقول: "المحقق المفسر"[79]، وصاحب «شجرة النور» بالقول:"المفسر الفقيه الفهّامة".[80]

- محمد بن يوسف بن عمر السنوسي التلمساني، أبو عبد الله (ت:895هـ) تلميذ أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي، فسَّر القرآن الكريم كله في مسجد"درب المسوفة" بتلمسان، وترك تصانيفا في التفسير منها:« تفسير سورة ص» و« تفسير سورة الكوثر»[81] و«مختصر حاشية التفتازاني على الكشاف».

وقد ذُكر في ترجمته أنه ألّف تفسيرا للقرآن الكريم وصل فيه إلى قوله تعالى: **[أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون] (البقرة: 05)**[82] ولا يستبعد أن يكون «تفسير سورة ص» ضمن هذا التفسير الكبير وأن الباقي قد فُقد، خاصة أن صاحب «تعريف الخلف» عند ذكره «تفسير سورة ص» قال:"وما بعدها من السور".[83]

- محمد بن محمد بن محمد النقاوسي، أبو الطيب (ت:897هـ) لم يترك تصنيفا مكتوبا في التفسير إنما مجالسه في رحاب المسجد النبوي مع طلبته، والتي كان للتفسير منها وافر نصيب. وذكر السخاوي أنه تتلمذ على يد المفسر الأمين الأقصرائي ولازمه.

- محمد بن عبد الله بن عبد الجليل، أبو عبد الله التنسي (ت:899هـ) تلميذ أشهر أعلام المفسرين الجزائريين كابن الإمام وقاسم العقباني، وابن مرزوق الحفيد،لم يترك تصنيفا في التفسير، ولكنه صاحب تأليف«الطرّاز» وهو في رسم الخرّاز للقرآن الكريم، كان صاحب مجلس يدرس فيه التفسير حكى عنه تلميذه أبو عبد الله بن أبي العباس بالقول: لازمت مجلس الشيخ الفقيه العالم الشهير سيدي التنسي عشرة أعوام، وحضرت لإقرائه تفسيرا وحديثا..." .[84]
- أحمد بن محمد ابن زكري، أبو العباس (ت:899هـ)، تلميذ أكابر المفسرين كقاسم العقباني والإمام ابن مرزوق وابن زاغو،لم يكن له تصنيف في التفسير أو علوم القرآن، كانت له مدرسة خاصة بحي "باب الحديد" بتلمسان وعين مدرسا في الجامع الكبير، يعقد فيه مجالس ودروس للتفسير وعلومه وبقية العلوم، يقول ابن مريم في وصف درسه:" وكان مشتغلا بالعلم والتدريس يكرر المسألة الواحدة ثلاثة أيام حتى يفهمها الخاص والعام وانتفع به المسلمون كلهم وكل من يحضر مجلسه". وصفه مترجموه بالمفسر الأبرع. أورد صاحب «البستان» نموذجا من تفسيره لقوله تعالى **[إنا فتحنا لك فتحا مبينا] (الفتح: 01)**
- محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني أبو عبد الله (ت:909هـ) تلميذ أبي زيد الثعالبي وأبي يحيي الحسني التلمساني، ترك في علم التفسير كتابه الشهير«البدر المنير في علوم التفسير»[85] و«تفسير سورة الفاتحة»[86] وكانت له حلقات ومجالس يعقدها في مواطن سفره وترحاله، يدرِّس فيها علم التفسير وبقية الفنون والعلوم.
- محمد بن أبي العيش الخزرجي التلمساني، أبو عبد الله (ت:911هـ) نسب له نويهض في«معجم المفسرين»[87] تفسيرا للقرآن الكريم، ولم أجد في ترجمته ما يشير لذلك أو ما يظهر تضلعه في علم التفسير أو علوم القرآن. وإن كان من وهم فقد يكون في اعتماد نويهض على كلام أبي زكريا ابن خلدون حينما ذكر الخزرجي أبو العيش ونسب له تفسيرا للقرآن الكريم، ولكن الأخير ذكره باسم: عبد الحميد، كما أن ابن خلدون توفي سنة: 780هـ، والمترجم له، سنة: 911هـ.

ويعتبر الإمام المغيلي آخر حلقات علم التفسير تدريسا وتأليفا زمن الدولة الزيانية، وأول حلقاته مع بدايات العهد العثماني، ببقاء تآليفه ردحا من الزمن عمدةً لدى طلاب العلم والشيوخ المهتمين بعلم التفسير، حتى زمن الإمام قاسم بن يحي الفكون (ت: 965هـ) الذي تصدى لتدريس علم التفسير بقسنطينة زمن الدولة العثتماينة.

التهميش

1: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر القرطبي، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط: 01، ت: 1992 م،ج: 02 ص:631. ولم تذكر "الكتائيب" في الروايات المشتهرة إلا ما كان منها في "الاستيعاب" لابن عبد البر، و"معرفة الصحابة" لابن منده، ص:770.

2: تاريخ إفريقية والمغرب، الرقيق القيرواني، تحقيق: محمد زينهم عزب، دار الفرجاني، تونس، ط:1،ت: 1994م، ص: 52.

3: نفس المرجع، ص: 10.

4: بين الشيعة والسنة دراسة مقارنة في التفسير وأصوله، علي السالوس، دار الاعتصام، القاهرة، ص:93.

5: السير، أبو العباس أحمد الشماخي، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، ت: 1301هــ، ص: 142.

6: مباحث في علم الكلام والفلسفة، علي الشابي، دار أبو سلامة، تونس، دط، ت:1977م، ص: 165.

7: سلمة وقيل سلامة بن سعد وقيل سعيد بن علي بن أسد الحضرمي اليمني، أول من جاء من البصرة بمذهب الإباضية إلى بلاد المغرب، كان حيا حتى سنة: 135ه. أنظر:"السير" للشماخي،ج:1، ص:91.

8: الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، محمود إسماعيل عبد الرزاق، دار الثقافة، المغرب، ط:02، ت:1406ه، ص: 46.

9: "معجم أعلام الإباضية" إبراهيم بحاز ج:2، ص:248 ،"معجم المفسرين" لنويهض ج:1،ص:265. "الدولة الرستمية" إبراهيم بحاز، ص288- 290. محمد المختار إسكندر في " المفسرون الجزائريون عبر القرون"، ص: 34، "التفسير والمفسرون" محمد الذهبي، ج:02، ص:332."كتاب السير" سعيد الشماخي، ج1، ص:114.

10: تفسير كتاب الله العزيز، هود بن محكم الهواري، تحقيق: بالحاج شريفي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:1، ت:1990م، ج:1، ص: 85.

11: السير، أبو العباس الشماخي، ص: 381.

12: تفسير كتاب الله العزيز، هود بن محكم، ج:01، ص: 85.

13: لا يزال مخطوطا، ويوجد منه نسخة خطية واحدة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة، برقم: 360، رواق المغاربة، بمجلد واحد، وتبلغ 91 لوحة، وأسطرها متفاوتة بين 20 و 28، عليها تعليقات.

14: طبقات المفسرين، شمس الدين الداودي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت: 1983م، ج:01، ص: 53-54.

15: قد جزم الأستاذ عبد الرحمن الجيلالي في تاريخه، بوجود هذا التفسير من خلال تفسير الثعالبي فقط، بل وسمى هذا التفسير بالقول: تفسير القرآن المجيد، ولا يُدرى من أين له بهذه العنونة، خاصة أن كل من ترجم للداودي لم يذكر أن له تفسيرا للقرآن الكريم فضلا عن عنونة التفسير. أنظر: "تاريخ الجزائر العام" للجيلالي، ج:1، ص: 273.

16: فهرسة ابن خير الإشبيلي، ابن خير الإشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، ت:1419ه، ص: 76.

17: المفسرون الجزائريون عبر القرون، محمد مختار إسكندر، ج: 1، ص: 64.

18: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، خلف بن عبد الملك بن بشكوال، تحقيق: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:02، ت: 1955م، ص: 582.

19: ذكر أحد الباحثين في مدونة المذهب الإباضي على الشبكة العنكبوتية أن له نسخة ناقصة في مكتبات ألمانيا، ولم يشر إلى اسم المكتبة أو رقمها أو مصدر هاته المعلومة.

20: أحد أعلام الإباضية، وهو أبو القاسم بن إبراهيم البرادي الإباضي الدمري، من جبل دمر بالجنوب التونسي.

21: ويقال ريغة: إقليم بقرب من قلعة بني حمّاد بالمغرب، وقلعة بني حمّاد هي أشير، وقال المهلّبي: بين ريغة وأشير ثمانية فراسخ وهي كلمة بربرية معناها السبخة، فمن يكون منها يقال له الريغي. أنظر: "معجم البلدان"ج:3، ص: 113.

22: نقلا عن "معجم أعلام الجزائر"،ج:1، ص: 341–342.

23: التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ج: 2، ص: 233.

24: عنوان الدّراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السَّابعة ببجايَة، أبو العباس الغِبْرِيني، تحقيق: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط:02،ت: 1979م، ج:1، ص: 33–34.

25: وَهِم الحفناوي صاحب «تعريف الخف برجال السلف» فجعل مقالة ابن الخراط هاته، في ترجمة أبي عبد الله محمد القلعي المتوفى أيضا سنة:611ه.

26: عنوان الدّراية، أبو العباس الغبريني،ج:01، ص: 128.

27: نفس المرجع، ج:01، ص: 130.

28: منه نسخة بدار الكتب المصرية، بالقاهرة، برقم: 276/1(99م). وأخرى بمكتبة الفاتيكان بالفاتيكان، برقم: 23/1130.

29: نسخة بمركز الملك فيصل للدراسات والأبحاث، بالرياض تحت رقم: 12349–27، ونسخة على موقع المصطفى العنكبوتي لتحميل الكتب والمخطوطات.

30: طبع بمصر سنة: 1291ه، وبالهند سنة: 1318ه. ونسخ مخطوط الصغرى بالمكتبة الحسنية، الرباط، رقم: 1541مجموع:2. والكبرى بمركز الملك فيصل، الرياض، رقم: 05371– 06157. كما توجد نسخة مخطوطة كاملة بمكتبة الهامل ببوسعادة برقم: 419. قال عنه المقريزي: "عزيز الوجود يتنافس الناس فيه ويبلون الأموال الجزيلة".

31: ذكر سركيس أنها طبعت بمصر طبعة حجرية قديمة جدا. أنظر"معجم المطبوعات"ج:2، ص: 680.

32: منه نسخة بمركز الملك فيصل للدراسات، الرياض برقم: 12237.

33: تعريف الخلف برجال السلف، محمد الحفناوي، تحقيق: خير الدين شترة، دار كردادة، الجزائر، ط:01، ت: 2012م، ج:2، ص:358.

34: تعريف الخلف برجال السلف، محمد الحفناوي، ج:1، ص:522.

35: ذكر صاحب "المفسرون الجزائريون عبر القرون" ضمن المفسرين الجزائريين ابن خميس محمد بن عمر(ت:708ه)، وهو تكلف عجيب منه، إذ تراجمه لم تذكر له أي اهتمام سوى باللغة والشعر، وهو صنيعه في غالب كتابه من تكلف في جعل بعض الأعلام مفسرين وأصحاب صنعة تفسيرية.

36: عنوان الدّراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السَّابعة ببجايَة، أبو العباس الغِبْريني، ج:1، ص:229.

37: نفس المرجع، ج:1، ص:229.

38: تعريف الخلف برجال السلف، محمد الحفناوي، ج:1، ص:603.

39: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين أحمد المقري، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر،بيروت، ط:7، ت: 1997م، ج: 5، ص:225.

40: وهم من ذكر أنه صنّف كتاب «الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من معاني السنة والفرقان»، فلم يعلم له تأليف خاص في التفسير أو علوم القرآن عموما، والكتاب للقرطبي المالكي.

41: البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، ابن مريم التلمساني، تحقيق: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، ت:2014م، ص: 309.

42: نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي، كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا، ط: 1، ت:1989م، ص: 95.
43: الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت: 1424ه، ج:3، ص: 248.
44: البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، ابن مريم التلمساني، ص: 327.
45: نفس المرجع: ص: 330.
46: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ابن سالم مخلوف، ج: 01، ص: 376.
47: البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، ابن مريم التلمساني، ص: 241.
48: نفس المرجع، ص: 244.
49: تعريف الخلف برجال السلف، محمد الحفناوي، ج:2، ص:239.
50: وقد وهم صاحب "طبقات المفسرين" الأدنه وي، فنسب التصنيفين لابنه قاسم بن سعيد العقباني، وجعل سنة وفاته: 830ه. وهو وهم كبير لحقه بعض الباحثين فيه دون تنبه.
51: طبقات المفسرين، شمس الدين الداودي، ج:01، ص:189.
52: نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي، ص:252.
53: مخطوط يقع في مجلدين، منه عدة نسخ في الخزانة العامة بالرباط. والنصف الثاني منه في خزانة تمكروت بسوس بالمغرب، تحت رقم:2862. ومنه نسخة بالمكتبة الوطنية بالجزائر، برقم: 2828.
54: التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، من سورة مريم إلى سورة الفلق، ومعه تفسير ابن عرفة برواية الأبي، دراسة وتحقيق، إعداد الطالب الباحث: بوشعيب متقي، إشراف الدكتور إدريس خليفة، (رسالة دكتوراه)، مؤسسة دار الحديث الحسنية الرباط، نوقشت في: 2011/02/02.
55: وذكره صاحب " كشف الظنون" على أنه تفسير كامل فقال: "تفسير ابن عرفة" ... روى عنه تلميذه: أحمد بن محمد البسيلي. وجميع ما حفظه عنه أو عن بعض حذاق طلبته، زيادة على كلام المفسرين. أنظر:" كشف الظنون"ج:1، ص:438.
56: حُقق بعنوان: نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد، حققه الدكتور: محمد الطبراني، ونشر بوزارة الأوقاف المغربية بمطبعة النجاح الجديدة، طبعة: 01، سنة: 2008م. في 3 مجلدات.
57: مجلة دعوة الحق، عدد ذي القعدة سنة:1979م/ 1393ه، العدد الثالث، ص:155.
58: تعريف الخلف برجال السلف، محمد الحفناوي، ج:2، ص:78.
59: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ابن سالم مخلوف، ج: 01، ص: 364–365.
60: أطروحة دكتوراه للطالب سقساق أحمد، دراسة وتحقيق، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة عبد المالك السعدي، بتطوان، سنة:2008م.
61: نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي، ص:500.
62: نفس المرجع، ص: 116.
63: كالباحث بلقاسم أبو محمد في مقالته بجريدة الفجر الجزائرية:"الولي الصالح والصوفي الزاهد العلامة سيدي بن زاغو المغراوي"، والدكتور عبد الحق حميش في مقاله:"تفسير الفاتحة لابن زاغو التلمساني" بجريدة الخبر الجزائرية. أنظرهما على الأنترنت.
64: البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، ابن مريم التلمساني، ص:118.
65: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ابن سالم مخلوف، ج: 01، ص: 367.
66: أنظر "نيل الابتهاج"، ص: 305.
67: طبقات المفسرين، شمس الدين الداودي، ج:01، ص:17.
68: تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، ج:01، ص: 121.

69: مخطوط، منه نسخة بالمكتبة الوطنية بالحامة برقم: 828(2)، وأخرى برقم: 1767(4)، ونسخة أخرى بالمكتبة العبدلية بجامع الزيتونة برقم: 223/3(8/1687). وأخرى بالإسكندرية برقم: 17.

70: تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، ج:1، ص: 105.

71: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دط، دت،ج:9، ص: 187.

72: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، ج: 1، ص: 375/377.

73: فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث، بشير ضيف بن أبي بكر، دار ثالة، الجزائر، ط:02، ت:2007، ص: 41.

74: طبع أول مرة بالجزائر سنة: 1905م، بعناية مصطفى بن الخوجة، في أربعة أجزاء، ثم اهتم به الغماري الإدريسي فطبعه أيضا سنة: 1996م بدار الكتب العلمية ببيروت.

75: وهو المعجم الذي طبع بآخر تفسير «الجواهر الحسان» للألفاظ الغريبة في تفسيره.

76: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين السخاوي، ج:1، ص: 149.

77: نفس المرجع، ج:8، ص: 287.

78: وقد حقق منه الطالب: أحمد بن مصلح من سورة إبراهيم على آخر سبأ، كرسالة للماجستير سنة:1430ه، بجامعة أم القرى كلية اللغة العربية بالسعودية، وحقق الطالب: أحمد بن مضيف، من أول فاطر إلى آخر الناس، أيضا كرسالة ماجستير بنفس القسم والجامعة سنة: 1429ه، والطالب: المهدي بن لخضر من سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة، كرسالة دكتوراه بكلية الآداب بتطوان بالمملكة المغربية سنة 2003م، منه نسخة بالمكتبة الأحمدية بتونس برقم:4115، في 228 لوحة، كما توجد منه نسخة للجزء الأول بالزاوية الحمزاوية بتافيلالت المملكة المغربية، برقم:89، بخط مغربي واضح.

79: تعريف الخلف برجال السلف، محمد الحفناوي، ج:1، ص:101.

80: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ابن سالم مخلوف، ج: 01، ص: 385

81: منه نسخة بالمكتبة العامة بتطوان بالمملكة المغربية، برقم: 102.

82: منه نسخة بالمكتبة العامة بتطوان برقم: 826، وأخرى بالمكتبة الوطنية الجزائرية، برقم: 656. وأنظر دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت ففيها نسخة برقم: 127. ومنه نسخة أخرى بالخزانة العامة بالرباط. أشار صاحب «البستان» أنه في ثلاثة كراريس في القالب الكبير.

83: تعريف الخلف برجال السلف، محمد الحفناوي، ج:1، ص:667.

84: البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، ابن مريم التلمساني، ص:431.

85: ذكر الدكتور محمد بن بريكة أنه في ستين مجلدا، وأنه في الخزانات التواتية بأدرار، كما أشار صاحب "المعلمة" إلى نسخة بالمكتبة الوطنية بالجزائر، ولم يشر إلى رقمها.

86: حُقق من طرف الأستاذ علال بوربيق طبعة مؤسسة البلاغ سنة: 2013م.ومنه نسخة مخطوطة بالمكتبة العامة بتطوان.

87: معجم المفسرين، عادل نويهض، ج:2، ص: 799.